مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد 41 – عدد2 (2025): 275-293

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 41-No.2 (2025):275-293

فضاء التأويل في
تجليات قصة موسى عليه السلام في الشعر الأندلسي

أحمد إسماعيل الفروح[1]*

1-عضو هيئة تدريسية في الجامعة العربية الدولية، قسم المتطلبات.

*-a-alfaruh@aiu.edu.sy

الملخص:

أبدع الشعراء الأندلسيون في توظيف أحداث قصة موسى عليه السلام في أشعارهم لغناها بأحداث عظيمة ومقاصد جليلة؛ فعرضوا أحداثها وتفننوا في توظيفها. واختلفت طرائق عرضهم لهذه القصة؛ فتنوعت بين لمحة أو معنى أو إحالة أو إشارة أو لفظ باستشهاد أو اقتباس. فأعطى ذلك أشعارهم بعداً جمالياً ودلالياً، وكأنهم يريدون أن يضفوا على أشعارهم هالة من القداسة؛ لتتمكن من القلوب والعقول بسطوتها الدينية.

يسلط هذا البحث الضوء على (فضاء التأويل في تجليات قصة موسى عليه السلام في الشعر الأندلسي)، ويركز على معظم أحداث هذه القصة، وعلاقة الشاعر الأندلسي بها، وطريقة إيراده لها في سياقات نصوصه، والكشف عن كيفية تشكيل المعنى فيها، وكيف امتص الشاعر الأندلسي هذه الأحداث؟ ومن ثَمّ أعاد تشكيلها لفظاً أو مضموناً، وفضاء التأويل الذي حلق فيه الشاعر الأندلسي وأبعاد تأثره بأحداث القصة، ومدى نجاحه في توظيفها.

تاريخ الإيداع: 2024/09/25
تاريخ القبول: 2024/11/17

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

الكلمات المفتاحية: الشعر، الأندلسي، موسى، فرعون، العصا، السحرة.

Interpretation Space In Manifestations of the Story of Moses In Andalusian Poetry

Ahmad Ismael Al Frouh[1*]
1-A member Of Academic Staff at Arab International University AIU.
*- a-alfaruh@aiu.edu.sy

Abstract:

Andalusian poets were creative in employing the events of the story of Moses (peace be upon him) in their poems, For its richness in great events and noble purposes They dealt with its events and excelled in employing its Their methods of dealing with this story differed, ranging from a glimpse, meaning, reference, allusion, or wording, citing or quoting. This is what gave their poems an aesthetic and semantic dimension, as if they wanted to add an aura of sanctity to their poems so that they could have religious power over hearts and minds.

This research is entitled (Interpretation Space In Manifestations Of The Story Of Moses In Andalusian Poetry). It sheds light on most of the events of this story, the Andalusian poet's relationship with it, and the way he presented it in the contexts of his texts, and reveal how meaning was formed in it. How did the Andalusian poet absorb these events and reshape them verbally or in content. The space of interpretation in which the Andalusian poet flew as evidence was influenced by the events of the story and the extent of his success in employing them.

Received: 25/09/2024
Accepted: 17/11/2024

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC BY- NC-SA

Keywords: Poetry, Andalusian, Moses, Pharaoh, Staff, Magicians.

التمهيد:

تعد قصة موسى عليه السلام من أغنى القصص القرآنية بالأحداث العظيمة؛ فهي قصة لها مكانتها وحجمها وامتدادها في القرآن الكريم؛ إذْ شكلت مورداً خصباً للشعراء ومنهلاً لهم، وقد استحضرها الشعراء من نواح مختلفة لغناها بالقيم الأخلاقية والإنسانية والاجتماعية والسلوكية، فضلاً عن غناها بالثنائيات الضدية والصراع بين الخير والشر المتمثل في الصراع بين الكفر والإيمان، ومشاهد النفس البشرية من الخوف والرجاء، ناهيك عمَّا فيها من عبر تمثل عاقبة للكفر والظلم، وانتصار الحق على الباطل.

هذه الحوادث الكثيرة كانت رافداً للشعراء بما يتلاءم وأغراضهم الشعرية في الحياة السياسية والاجتماعية؛ منها حدث إلقاء موسى عليه السلام في اليم وقصّته مع فرعون، ومعجزة العصا، وحشد السحرة، ونجاته في البحر وقصّة السّامري، وأحداث أخرى.

وتكمن أهمية هذا البحث المعنون: (فضاء التأويل في تجليات قصة موسى عليه السلام في الشعر الأندلسي) في الحضور المكثف للأبيات التي تكشف عن أحداث هذه القصة كاملة لدى الشعراء، وإنْ وظف كل شاعر بعضاً من أحداثها، وقد اتخذ هذا التوظيف أشكالاً متعددة؛ فتنوعت بين لمحة أو معنى أو إحالة أو إشارة أو لفظ باستشهاد أو اقتباس، وأفادوا أيضاً من سماتها وخصائصها وأفعالها وأقوالها؛ ما أعطى قصائدهم بعداً جمالياً وتأويلاً أعمق وأغزر، فضلاً عن إثراء النص الشعري بمعان مقدسة أضفت حياة جديدة عليه، ناهيك عن هالة القداسة التي اكتسبها أيضاً بتوظيف النص القرآني.

الدراسات المرجعية:

تعددت، وتنوعت، وجاءت هذه الدراسة استكمالاً لجهود الباحثين في هذا المجال في الشعر والنثر.

فمن الدراسات كتاب: **(القصص القرآني في الشعر الأندلسي)** للدكتور أحمد حاجم الربيعي الذي أفرد فصلاً لدراسة القصة القرآنية في الأغراض الشعرية كالمديح والغزل والوصف وغيرها، وذلك بتتبُّعِ القصة الواحدة التي تناسب الغرض الشعري، أو تحوير القصة لتوافق الغرض ذاته. والقصة الأخرى التي يضعها الشاعر إزاء القصة القرآنية حتى تستند إليها وتقوى بها.

وهناك بحث بعنوان: **(التناص مع القرآن في شعر ابن سهل الأندلسي، قصة موسى أنموذجاً)** للباحثة ثناء نجاتي عياش، ويهدف هذا البحث إلى تحليل التناص المستوحى من قصة موسى عليه السلام في ديوان ابن سهل الأندلسي، وذلك بتتبع النماذج التي تمثلها الشاعر في ديوانه، بعد أن أعاد ما استوحاه منها في صياغة جديدة؛ عبرت عن مشاعره ورؤاه في التعبير عن أغراضه الشعرية.

وهناك بحث بعنوان: **(أنماط الإحالة في القصص القرآني، قصة موسى عليه السلام نموذجاً)** للدكتورة مليحة القحطاني؛ رأت فيه أن الإحالة تكسب الكلام قوة في المعنى، وتزيده إبداعاً في النظم، وتمد جسوراً من التواصل بين أجزائه المتباعدة، فضلاً عن دورها الدلالي والمعنوي الذي يسهم في إيصال المعنى المراد للقارئ من جهة، وفي إثراء دلالة النص من جهة أخرى.

وهناك بحث آخر بعنوان: **(تجليات قصة موسى عليه السلام في نصوص من الشعر الأموي والعباسي، دراسة في ضوء التفاعل النصي القرآني والتاريخي)** للدكتور رضا ربيع صقر، كشف فيه عن رؤى الشعراء في توظيفهم لأحداث القصة؛ فأظهر توجهاتهم العقدية والتاريخية والفكرية، وأبرز مدى تأثر الشعراء بأحداثها، وقد أفاد الباحث من رؤى أصحاب هذه الدراسات والبحوث ومن بحوث أخرى لم تدون هنا.

المقدمة:

تعدّدت مقاصد قصة موسى عليه السلام، وتباينت استحضاراتها لدى الشعراء؛ فكان من وظّفها توظيفاً مباشراً، وكان منهم من وظّفها توظيفاً رمزيّا للتعبير عن أحداث ومواقف وحالات، وجاء بعضها في إطار التقاطع أو التمازج أو التوازي مع القصة القرآنية، وأحياناً في إطار التباين الذي يكشف عن تناقض واضح في إطار آخر، وقدمت الدليل القاطع على أثر القرآن الكريم في الشعر.

قصة ولادة موسى عليه السلام:

ولد موسى عليه السلام في عهد عُلُوِّ فرعونَ وطغيانه واضطهاده وفجوره وقتل الأطفال؛ فكانت ولادته، وكانت العناية الربانية التامة، وبدأت أحداث القصة تباعاً؛ حتى أصبح كل حدث قصة، كما يقول ابن سهل الأندلسي: [من الكامل] (ابن سهل الأندلسي، ديوانه، 2003، 52).

أَصْبُو إلى قِصَصِ الكَلِيمِ وَقَومِهِ قَصْداً لِذِكْرِكَ عِنْدَها وَتَعَرُّضا

لقد كانت ولادة موسى عليه السلام حدثاً مهماً، بعد أن أمر فرعون بتذبيح الذكور من الولادات، وكان إلقاؤه في اليمّ من الأحداث الجسام التي تستوقف القارئ؛ فقد أراد الله لهذا المولود الجديد أن يكون هو من سيقضي على فرعون وظلمه. فأوحى إلى أم موسى أن تلقيه في اليمّ. وكان هذا الحدث ملهماً للشعراء في التوظيف، كما يقول ابن زيدون[1]: [من الطويل] (ابن زيدون، ديوانه، 2005، 171).

أَقِلّي بُكَاءً، لَسْتِ أَوّلَ حُرّةٍ طَوَتْ بِالأَسَى كَشْحاً على مَضَضِ الثَّكْلِ

وَفي أُمِّ مُوسى عِبْرَةٌ أَنْ رَمَتْ بِهِ إلى اليَمّ، في التّابُوتِ، فَاعْتَبِري وَاسْلي

لَعَلّ المليكَ المُجمِلَ الصُّنعِ قادِراً لهُ بَعْدَ يَأسٍ، سوفَ يُجملُ صُنعاً لي

أحب ابن زيدون ولادة بنت الخليفة المستكفي، وهام في حبها، وعاش لحظات الحب الجميلة من لذة ووصال، وعانى ألم الفراق والصد والهجران، والغيرة من العذال والواشين، ولم يسلم من الحاسدين وتآمرهم عليه، ووضع الدسائس له لدى الأمير المقرب إليه ابن جهور، وقد أسهم ابن زيدون في وصوله إلى الحكم وبناء سلطانه وإخضاع الناس له بعد أن استغل كل مواهبه لخدمة ابن جهور.

فابن زيدون لم يرتكب جريمة أو ذنباً سوى أنه رجل يمتلك السمات والمؤهلات والطموح التي جعلت الناس تتطلع إليه، حتى سجنه، فذاق ألواناً من العذاب في سجنه. ولبث في السجن على حسب قوله: [من الطويل] (ابن زيدون، ديوانه، 2005، 92).

مِئُونَ منَ الأيّامِ خَمْسٌ قَطَعْتُها أسِيراً، وَإنْ لم يَبدُ شَدٌّ وَلا قَمْطُ

نحو خمسمئة يوم، أي: سنة ونصف تقريباً، وزارته أمه يوماً في السجن، فخانتها دمعتها؛ فبكت وأثارت شجونه؛ فخاطبها من قصيدته اللامية التي وجهها إلى ابن جهور شاكياً مستعطفاً بالأبيات الآنفة الذكر.

(1) ابن زيدون: أحمد بن زيدون المخزومي، شاعر أندلسي، من أبرز شعراء قرطبة وإشبيلية في عصره، وُلد في قرطبة (1003م) لأسرة تنتمي إلى بني مخوم، وقد تعلم الشعر واللغة منذ حداثته على يد أبيه وعلماء قرطبة. له قصة شهيرة جمعت بينه وبين شاعرة الأندلس، ولّادة بنت المستكفي. انظر: ابن زيدون، ديوانه، دراسة وتهذيب عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت، ط1، 1426هـ-2005م: 171.

هذه الأبيات تكشف عن تمزقه الروحي في السجن والألم الذي يعانيه، في مشهد يحمل في طياته مثالاً رفيعاً من التأسي والاتعاظ والرجاء، ويضفي عليه هالة من القداسة عندما يوظف قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي﴾ (القصص، الآية: 7).

فابن زيدون وجهاً لوجه أمام القدر الذي لا تطيش سهامه؛ فإذا كان قدرُ موسى أن يلقى في اليمّ بوحي من الله وهو طفل؛ فقدرُ ابن زيدون أن يُزَجَّ بالسجن لكثرة حساده، وهو مظلوم عند ظالم، وقد أوحى الله إلى أم موسى ألا تخاف ولا تحزن، وطلب ابن زيدون إلى أمه أن تخفف البكاء ولا تحزن، بعد أن سترت وأضمرت ما أصابها، وعانت وجع الفقد، وألم الحرمان، وطلب إليها أيضاً أن تعتبر من قصة أم موسى التي رمت بابنها إلى الماء؛ فكانت عبرة لمن توكل على الله وسلم أمره إليه؛ لعل الملك، صاحب الفضل، قادر على مساعدتي.

نحن أمام صورتين اثنتين: موسى عليه السلام في اليمّ، وابن زيدون في السجن، وصورة الأم في كلتا الصورتين تنبض بالمشاعر، والاستغاثة، والأمل بالعودة، وبين الخوف والاطمئنان. (عبد العال، 2002، 122–123).

ولم يترك لسان الدين بن الخطيب هذا الحدث؛ فوظفه قائلاً: [من الطويل] (ابن الخطيب، ديوانه، 1989، 529).

وَقَامَ خِضَمُّ الماءِ دُونَ مَرَامِهِمْ فَلَمْ يَحْفِلُوا مِنْهُ بِهَولٍ وَلَا لَطْمِ

إِذَا النَّفْسُ أَبْدَتْ فِيهِ ظَنًّا بِحَسْمِهِ تَقُولُ لَهَا الأَشْوَاقُ أَلْقِهِ فِي الْيَمِّ

هذا ما أنشده لسان الدين بن الخطيب في ميلاد رسول الله ﷺ من عام (739هـ)، وهو يعبر عن حال النفس المشتاقة لزيارته ﷺ من شوق عارم؛ فلا يمنعه عائق، ولا يثنيه مانع؛ فلا الماء يمنعه، ولا أهواله تحجزه، ولا أمواجه المتلاطمة تبدل رأيه، ويقتبس من القرآن قوله تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلا تَخَافِي وَلا تَحْزَنِي﴾ (القصص، الآية: 7)؛ لإبراز سمو اللفظ والمعنى وجماليته، ويقدمه بثنائية الرجحان واليقين الضدية؛ فإذا راودت النفس شيئاً عن الذهاب أو تركه نتيجة الأهوال والمخاطر؛ فإن الأشواق العارمة تأمره بالذهاب لزيارة الرسول ﷺ، وتقول كما قال الله عز وجلَّ لأم موسى عليه السلام (فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ)، وجاء هذا التوظيف تعزيزاً للشاعرية، وداعماً لاستمرار اللفظ في ذاكرة الإنسان.

حدث الرِّضاع:

وألقتِ الصندوقَ إلى النهر، ووصل إلى فرعون، وبدأ البحث عن مرضعة للمولود، ولكنه رفض المراضع كلهن، وأعاده الله إلى أمه؛ لكي تطمئن، وتقرَّ عينها، وهذا الحدث الجلل لم يغب عن أبي مدين التلمساني[1]: [من الطويل] (أبو مدين شعيب الغوث، ديوانه، 2011، 28).

أُحِبُّ لِقَا الأَحبَاب في كُلِّ ساعةٍ لِأَنَّ لِقَا الأَحْبَابِ فِيهِ المَنَافِعُ

أَيَا قُرَّةَ العِيُونِ تَاللهِ إِنَّنِي عَلَى عَهْدِكُمْ بَاقٍ، وَفِي الوَصْلِ طَامِعُ

(1) أبو مدين التلمساني (ت 594 هـ)، شعيب بن الحسن الأندلسي التلمساني، أبو مدين: صوفي، من مشاهيرهم. أصله من الأندلس. أقام بفاس، وسكن (بجاية)، وكثر أتباعه حتى خافه السلطان يعقوب المنصور. وتوفي بتلمسان، وقد قارب الثمانين أو تجاوزها. انظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، أيار/مايو، 2002م: 3/ 166. وانظر: ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 1415هـ–1994م: 437–438.

لَقَدْ نَبَتَتْ فِي قَلْبِي مِنكُم مَحَبَّةٌ كَمَا نَبَتَتْ فِي الرَّاحَتَينِ الأَصَابِعُ

حَرَامٌ عَلَى قَلْبِي مَحَبَّةُ غَيْرِكُمْ كَمَا حُرِّمَتْ عَن مُوسى تِلْكَ المَرَاضِعُ

تجمع بين مفردات هذا النص علاقة الغياب التي يشعر بها الشاعر الصوفي في تجربته الشعرية التي تجسد تعلق الذات المحبة بالذات المحبوبة؛ كالشوق إلى لقاء المحبوب (أُحِبُّ لِقَا الأَحبَاب في كُلِّ ساعةٍ)، والرجاء في الوصال (إِنَّنِي عَلَى عَهْدِكُمْ بَاقٍ، وَفِي الوَصْلِ طَامِعُ)، والحنين إليه، والتعلق الشديد به كما في البيت الثالث؛ فهذه المفردات تفيد في تشاكلها وتآزرها صفة واحدة هي صفة غياب الأنا عن الآخر أو المحبوب عن محبوبه، وهذه العلاقة على درجة عالية من السمو والرفعة في رمزيتها ومجازيتها؛ لما تحويه من معان في السياق الصوفي؛ إذ تحولت دلالتها الصوفية لتجسيد الحب الإلهي. (حبار، 2002، 192-194)، وهذه الثنائية بين الأنا والآخر مبنية على علاقة التواد والمحبة، وليست على التعارض، وقد وظف الشاعر الثقافة القرآنية في بناء توجهاته العقدية؛ فكان التحريم القطعي عنواناً لهذه الثنائية، وبني هذا التحريم على علاقة روحية جسدية؛ فجاءت هذه الثنائية على التوازي بين علاقة الشاعر بمحبوبه وتعلقه به، وعلاقة موسى عليه السلام بالمراضع؛ فهذان نظيران في التحريم يشتبهان؛ فقد حرم الشاعر على قلبه حب غيرهم، كما حُرِّمَتْ على موسى المراضع، هذا التمثيل جمع بين علامات متباعدة ومتنافرة، "وأسهم في إنتاج إنشائية النص وأدبيته، بما يثيره التمثيل في نفس المتلقي من استغراب وإعجاب" (حبار، 2002، 160). وتظهر حال الشاعر النفسية وراء إيراد الصيغ الاشتقاقية لكلمة المحبة لتأكيدها، ناهيك عن دواعي التكرار النفسية؛ "فإنها ذات وظيفة مزدوجة تجمع الشاعر والمتلقي" (السعدني، 1987، 172).

خروج موسى عليه السلام:

ومن الجوانب التي اهتم بها الشعراء الأندلسيون في قصة موسى عليه السلام، وأبدعوا في أساليب توظيفها، عندما وكز رجلاً من قوم فرعون فقتله؛ فأصابه الخوف والحذر؛ فندم واستغفر ثم خرج من المدينة باتجاه مَدْيَن، وقد وظف ابن زيدون هذا الحدث عند فراره من محبسه؛ إذ يقول: [من الطويل] (ابن زيدون، ديوانه، 2005، 93).

وَقَدْ وَسَمُوني بالتي لَسْتُ أَهْلَهَا وَلَمْ يُمْنَ أَمْثَالِي بِأَمْثَالِهَا قَطُّ[1]

فَرَرْتُ، فَإِنْ قَالُوا الفِرارُ إِرَابَةٌ فَقَد فَرَّ موسى حينَ هَمَّ بِهِ القِبْطُ[2]

مرة أخرى، ابن زيدون وجهاً لوجه أمام القدر؛ فقد نُكِبَ ونُعِتَ بالخيانة وهو ليس لها أهلاً، وليس من شأن أمثاله أن يُرموا بهذا الخلق الذميم. (مجلة دعوة الحق، الشكوى في شعر ابن زيدون، 1977، العددان: 179، 180)؛ فقد أسهم في تأسيس الدولة الجهورية بقرطبة، ونال فيها أسنى المناصب، ولكن الدسائس أفسدت ما بينه وبين رئيسها أبي الحزم بن جهور؛ فسجنه، وأصم أذنيه عن توسلاته، ثم فرَّ ابن زيدون من سجنه مضطراً، وكان فراره من السجن صورة مماثلة لفرار موسى عليه السلام من الأقباط؛ فإن جعلوا هذا الفرار اتهاماً ومثبتاً للشك في أمره فقد وهموا؛ لأن النبي موسى عليه السلام فرَّ من مصر خوفاً من فتك الأقباط.

(1) وسموني: وصفوني. ولم يمن: ولم يختبر ويمتحن.

(2) إرابة: اتهام وشك وريبة وخوف ومنقصة. القبط: قوم مصر في عصر موسى عليه السلام، ففر منهم خوفاً.

وجاء توظيف القصة القرآنية شاهداً ليدفع الشك والاتهام عن نفسه بعد أن خابت توسلاته جميعها. وأكسب هذا التوظيف النص عمقاً وثراء، وأثار في ذهن القارئ أجواء دينية، وقد تناول الشاعر هذه الأبيات التي تئن بالشكوى والعتاب بطريقة تجاوزت الدلالات والمعاني القرآنية التي كانت هروباً من ظلم قوم فرعون وشركهم، كما في قوله تعالى: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفاً يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ (القصص، الآية: 21)؛ فلا مجال لاعتذاره ﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ﴾ (الشعراء، الآية: 19)، ثم بث فيها ابن زيدون صوراً إيحائية وتحويرية، بعد أن تعاون السجن والحرمان على صهره في بوتقة الألم، وفي هذا مجلبة للحسن ومدعاة للإثارة؛ فقد "كانت صبابة النفس به أكثر، وكان بالشغف منها أجدر". (الجرجاني، 1991، 131).

ورود ماء مَدْيَن:

يطالعنا ابن دراج القسطلي بمشهد موسى ﷺ عندما تولى إلى الظل وناجى ربه مقراً بفقره إليه، بعد أن سقى الأغنام من ماء مدين[1]، ووظفه في مدح الوزير أبي الأصبغ عيسى بن سعيد[2]: [من الطويل] (ابن دراج القسطلي، ديوانه، 1961، 45).

وأَنِّيَ فِي أَفْيَاءِ ظِلِّكَ أَشْتَكِي شَكِيَّةَ مُوسَى إِذْ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ

ينبض هذا المشهد بالرجاء والأمل؛ فابن دراج في مدحه للوزير عيسى بن سعيد اليحصبي المعروف بالقطاع، يقدم ذاتاً شاكية راجية أصابتها خطوب جمة، والأمل يملأ روحها في الطلب إلى الوزير؛ فيوظف النص القرآني، ويشير إلى موسى ﷺ، وقد سأل الله حاجته بعد أن تولى إلى ظل الشجرة، في قوله تعالى: ﴿فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (سورة القصص، الآية: 24)؛ فإذا كان موسى لم يسأل الله حاجة إلا بعد أن انصرفت ابنتا شعيب، وتولى إلى ظل الشجرة، وبقي وحيداً، حتى لا ينكشف أمر ملاحقته من فرعون وجنوده؛ فإن ابن دراج لم يسأل حاجته من ممدوحه (الوزير) إلا إذا كان في ظل حكمه وسلطانه خشية انكشاف أمره فيكون عرضة لألسنة الشامتين والخصوم من الشعراء؛ لأنهم لم يعودوا يلقون الترحيب والإقبال بعد أن تولى عبد الملك المظفر بعد وفاة والده المنصور. (خليفة، 2011، 76).

موسى ﷺ القوي الأمين:

يرى ابن دراج في ممدوحه عبد الملك المظفر بن أبي عامر صورة القائد الذي اجتمعت في شخصه شروط القائد الناجح كلها على حداثة سنِّه وقلة تجربته. يقول ابن دراج، وقد تلقاه من غزاته مُمَقْصَرَ[3]: [من المتقارب] (ابن دراج القسطلي، ديوانه، 1961، 381).

غَزَوْتَ فَأُعْطِيتَ نَصْراً عَزِيزاً وَصُلْتَ فَوُفِّيتَ فَتْحاً مُبِينا

بسيفٍ ضَرَبْتَ بِهِ فِي الإِلَهِ فَأَعْزَزْتَ مُلْكاً وَدُنْيا وَدِينا

(1) مَدْيَن: تقع على بحر القلزم محاذية لتبوك، وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى منها موسى ﷺ لسائمة شعيب، وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين بن إبراهيم عليه السلام. انظر: الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1397هـ-1977م: 5/ 77.

(2) الوزير عيسى بن سعيد اليحصبي المعروف بابن القطاع، وزير عبد الملك المظفر بن المنصور، أصله من قوم يعرفون ببني الجزيري، من كورة باغة، صحب محمد بن أبي عامر، وصاهره، وكثر حساده فاضطرب ما بينه وبين عبد الملك بن محمد بن أبي عامر، وانتهى أمره بأن استدعاه عبد الملك إلى مجلس شراب وقتله وقتل بعض أصحابه وقضى على عصبته وأنصاره. (الزركلي، 2002، 5/ 103).

(3) مُمَقْصَرَ: حصن من أهم حصون برشلونة، كانت إليه أول غزوات عبد الملك المظفر بن المنصور بن أبي عامر في سنة (393هـ)، بعد وفاة والده. انظر: ابن دراج القسطلي، ديوانه، هامش (1): 450.

وَبِـلْـدَةِ شِـــرْكٍ تَـيَـمَّـمْـتَـهَـا فَـغَـادَرْتَـهَـا آيَـةَ السَّـــائِـلِـيـنَـا
وَدَائِـعُ مَـجْـدٍ تَـقَـلَّـدْتَـهَـا فَـكُـنْـتَ عَـلـيـهـا الـقَـوِيَّ الأَمِـيـنَـا

يتحدث الشـاعر عن ملامح ممدوحه القيادية، ويعزز هذه الملامح بتوظيف التركيب اللغوي (القوي الأمينا) الذي جاء على لسـان إحدى ابنتي شعيب في وصف موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنْ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ﴾ (القصص، الآية: 26)؛ ليضفي على ممدوحه صفات القوة والعزم، ويفصح عن شدة إعجابه بشجاعته وعزيمته؛ فإذا كانت ابنة شعيب تصف قوة موسى عليه السلام وأمانته؛ لأنه رفع الصخرة التي لا يطيق حملها إلا عشرة رجال وتصف أيضاً مروءته عندما تقدمها وجعلها وراءه (ابن كثير، 199، 6/ 227)؛ فإن ابن دراج ألبس ممدوحه هذه الصفات؛ لأنه حقَّقَ انتصاراً عظيماً في أول غزوة له بعد وفاة والده، وبقي ثابتاً على خُطا والده في الحفاظ على أطراف دولته في شـمال الأندلس (خليفة، 2011، 76)، وقد بنى ابن دراج تصوره بناء على دلالات النص القرآني المتجذرة في النفس الإنسانية التي تسهم في حفظه في الأذهان وتثبيته فيها، ناهيك عن هالة القداسة التي يكتسبها النص الشعري.

رؤية النار:

وشكلت أحداث خروج موسى عليه السلام من مَدْيَن مرحلة حاسمة في حياته ونبوته؛ فكانت رؤية النار وكان ذهابه للاقتباس منها منهلاً لا ينضب للشعراء، وقد وظف ابن هانئ الأندلسي هذا الحدث العظيم في مدح المعز لدين الله[1] الخليفة الفاطمي في قوله: [من الكامل] (ابن هانئ، ديوانه، 1932، 16).

مِنْ شُـعْلَةِ القَبَسِ التي عُرِضَـتْ عَلَى مُوسَـى وَقَدْ حَارَتْ بِهِ الظَّلْمَاءُ

يستضيء ابن هانئ بفكرة مفادها أن الأئمة الفاطميين خلفاءُ الأنبياء، وأنهم ينتظمون معهم منذ آدم في أدوار سبعية، وكل دور يختم بإمام سابع نبي أو من الخلفاء الفاطميين، ويسمونه: الناطق، ويمثل لديهم العقل الأول الفعال الذي تحولت إليه قدرة الله وأسماؤه وصفاته، وهو الإمام السابع الحامل النُّورَ الرباني الذي يتمثل في كل سابع منذ آدم عليه السلام، ولما كان المعز نهاية السبعة الثانية من الأئمة الفاطميين؛ فإنه كما يمثل فيه نور كل إمام سابع قبله من الأنبياء؛ فهو أيضاً يمثل فيه قبس موسى وشعلته وهداه بعد أن تاه دليله (ضيف، 1990، 246)؛ فوجوده من شعلة النار التي عرضت على موسى حين أوقعته الظلمة في الحيرة، وفي كلام ابن هانئ تلميح إلى قصة موسى عليه السلام في قوله تعالى: ﴿إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾ (طه، الآية: 10)، وقد وظفه لتوضيح غرضه الشعري والمذهبي والفكري وإظهار توجهاته العقدية والتاريخية.

وسبب هذا المدح المبالغ فيه اعتقادهم بأن الخليفة معصوم، وأنه عالم بالظاهر والباطن، ويُضْفون عليه من القدسية والجلال، وهو سبب الوجود وعلة الحياة (ضيف، 1960، 420)؛ فالمخاطب (الممدوح) في اعتقاد الشاعر واحد دهره، ولا يوجد له مثل ولا نظير، وله من القداسة ما للأنبياء. (حمبلي، 173-174).

---

(1) معد (المعز لدين الله) بن إسماعيل (المنصور) بن القائم بن المهدي عبيد الله الفاطمي العبيدي، أبو تميم: صاحب مصر وإفريقية، وأحد الخلفاء في هذه الدولة. ولد بالمهدية (في المغرب) وبويع له بالخلافة في (المنصورية) بعد وفاة أبيه سنة 341هـ. اختط مدينة القاهرة سنة 359 -361هـ، وسماها (القاهرة المعزية)، وأقام الدعوة للمعز بمصر والشام والحجاز. كان عاقلاً حازماً شجاعاً أديباً، ينسب إليه شعر رقيق. وهو ممدوح ابن هانئ الأندلسي. انظر: الزركلي، الأعلام، ط15، 2002م: 7/ 265.

ويطالعنا لسان الدين بن الخطيب في توظيف هذا الحدث في قوله: [من الطويل] (ابن الخطيب، ديوانه، 1989، 546).

وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ حَيْرَةِ التِّيهِ بَعْدَمَا تَقَطَّعَتِ الأَسْبَابُ وَانْتَثَرَ النَّظْمُ

شكّل هذا الحدث آية كبرى وهادياً إلى السبيل، وبدد ظلمات الليل البهيم (إسماعيل، 1997، 172)؛ فقد استعار ابن الخطيب صفات النبي موسى عليه السلام ليضفيها على موسى أبي حَمُّو[1] في قوله:[من الطويل] (ابن الخطيب، ديوانه، 1989، 545).

لِـ "مُوسَى أَبِي حَمُّو بْنِ يُوسُفَ" آيَةٌ وبُرْهَانُ صِدْقٍ لا يُعَانِدُهُ خَصْمُ

ويجد فيه المنقذ والهادي إلى سبيل الرشاد كما أنقذ موسى قومه من حيرة التيه، وكان هادياً لهم إلى سبيل الرشاد، واستغل التوافق بين الأسماء لتكون جسر العلاقة بين الطرفين، وليخلع على ممدوحه صفات الرسل والأنبياء من القوة والعزم، وقد جاء ابن الخطيب بهذا التوظيف لإصلاح واقعه؛ فقد اضطربت نفسيته، وبلغت ذروتها من الخوف والقلق؛ فقد توفي من كان يجيره ويُؤويه، وهو السلطان المرّيني عبد العزيز، وساءت الأحوال هناك؛ فاضطر ابن الخطيب أن يستغيث بالسلطان أبي حمو ليجيره وينقذه من قبضة أولئك الحاقدين.

خلع النعل:

وقد تأثر ابن حمديس الصقلي بأحداث قصة موسى عليه السلام، ومشى على خطا البلغاء في وصف المباني بأحسن الألفاظ والمعاني، لأن المباني دالة على عظيم قدر بانيها (المقري، 1988، 491/1)؛ فقد وصف داراً بناها المعتمد على الله: [من الطويل] (ابن حمديس، ديوانه، 1960، 378).

وَيَا حَبَّذَا دَارٌ يَدُ اللهِ مَسَّحَتْ عَلَيها بِتَجْدِيدِ البَقَاءِ فَمَا تَبْلَى

مُقَدَّسَةٌ لو أنَّ مُوسى كَلِيمَهُ مَشَى قُدُماً في أَرْضِها خَلَعَ النَّعْلا

يضفي ابن حمديس صفة الطهارة والقدسية على الأرض التي بنى عليها المعتمد داره؛ لأنها تماثل في طهارتها وقدسيتها ذلك المكان الذي خلع فيه موسى عليه السلام نعليه، واستوحى هذا التمثيل من قوله تعالى: ﴿إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى﴾ (طه، الآيتان: 12، 13)؛ تعظيماً لذلك الموضع، وتنزيهاً له، وهي في عظمتها تماثل الأرض التي اختارها الله ليكلف موسى برسالته عليها، ويلقي على عاتقه من التكاليف ما شاء أن يلقي.

دعاء موسى عليه السلام:

وهذا ابن هانئ الأندلسي يوظف دعاء موسى عليه السلام في مدح جعفر بن أحمد (ابن غلبون)[2]، بقوله: [من الطويل] (ابن هانئ، ديوانه، 1932، 307).

لِذَلِكَ نَاجَى اللهُ مُوسى نَبِيُّهُ فَنَادَى أَنِ اشْرَحْ مَا يَضِيقُ بِهِ صَدْرِي

(1) أبو حمو (665 –718هـ): موسى بن عثمان بن يغمراسن بن زيان، أبو حمو: رابع سلاطين بني عبد الواد من آل زيان في تلمسان وبلاد المغرب الاوسط. كان عضداً لأخيه السلطان أبي زيان وخلفه بعد وفاته (سنة 707 هـ)، وشغل بإصلاح مدينة تلمسان وتحصينها للدفاع عنها أمام غارات المرينيين. وكان فظًّا غليظاً حازماً يقظاً أخضع كثيراً من القبائل المجاورة له في الشمال والجنوب. انظر: الزركلي، الأعلام، ط15، 2002، 7/ 325).

(2) جعفر بن علي بن أحمد بن حمدان الأندلسي، أبو علي، ابن غلبون: أمير الزاب (من أعمال إفريقية) كان جوادا، وهو باني (المسيلة) من بلاد المغرب؛ ولابن هانئ فيه مدائح، يجمعهما مذهب الباطنية. انظر: الزركلي، الأعلام، ط15، 2002م: 2/ 125.

وَهَـبْ لي وَزِيراً مِنْ أَخِي أَسْـتَعِنْ بِـهِ وَشُـدَّ بِـهِ أَزْرِي وَأَشْـرِكْـهُ في أَمْرِي

ولكي يضفي ابن هانئ على ممدوحه المهابة؛ فقد ألبسه هالة من القداسة بتشبيهه بالنبي موسى عليه السلام، وهو يناجي ربه في ذهابه إلى دعوة فرعون؛ ليصل الممدوح – في اعتقاد ابن هانئ – إلى إدراك أعلى درجات التمكين، ويزداد قوة على قوته، وشبه أخاه يحيى بهارون تعظيماً لقدر الممدوح موظفاً قوله تعالى على لسان موسى: ﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي يَفْقَهُوا قَوْلِي وَاجْعَل لِّي وَزِيراً مِّنْ أَهْلِي هَارُونَ أَخِي اشْدُدْ بِهِ أَزْرِي وَأَشْرِكْهُ فِي أَمْرِي﴾ (طه، الآية: 25)، وهذا الاقتباس من المثل الأعلى في البلاغة والفصاحة يمنح قول ابن هانئ روعة، ومعناه أناقة، وبيانه صدقاً، ويمنحه أيضاً وجوداً جديداً يقترن به؛ فتتنامى القدرة الإيحائية والتأثيرية للنص الشعري، ويكشف في تضاعيفه عن مادة تاريخية كثيفة من سيرة موسى وهارون عليهما السلام، وهذا الحدث بداية مشهد المواجهة بين النبي موسى عليه السلام وفرعون.

عصا موسى عليه السلام:

معجزة موسى عليه السلام، بها هزم السحرة وأبطل كيدهم وأعجزهم، وبها ضرب البحر؛ فانشق ونجا موسى وقومه، وبها ضرب الجبل؛ فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً، وقبل ذلك كله جاء في الخطاب القرآني لما سُئِلَ موسى عليه السلام: ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى * قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى﴾ (طه: 17–18)، فهي رمزٌ للتحدي والخوارق والتغلب على الصعوبات، ولأهمية هذا الحدث العظيم، أبدع الشعراء في توظيفه بما يناسب أغراضهم الشعرية، وكان توظيف عبد الجبار بن حمديس في قوله: [من الطويل] (ابن حمديس، ديوانه، 1960، 29).

إِذَا كَانَ لِي فِي السَّيفِ أُنْسٌ أَلِفْتُهُ فَلَا وَحْشَةٌ عِنْدِي لِفَقْدِ الحَبَائِبِ

فَكُنْتُ، وَقَدِّي في الصِّبا مِثْلَ قَدّه، عَهِدْتُ إِلَيهِ أَنَّ مِنْهُ مَكَاسِبِي

فَإِن تَكُ لِي فِي المَشْرَفِيّ مَآرِبُ فَكَمْ في عَصَا مُوسَى لَهُ مِنْ مَآرِبِ

هذه الأبيات من قصيدة يمدح بها تميم بن المعز، ويتفجع على دخول الروم صِقِلِّيَّة بعد أن غادر الأندلس إثر نكبة المعتمد يقول في مطلعها:

تَدَرَّعْتُ صَبْرِي جُنَّةً لِلنَّوائِبِ فَإِنْ لَمْ تُسَالِمْ يا زَمَانُ فَحَارِبِ

إذ لم تغب صِقِلِّيَّة عنه يوماً منذ غادرها؛ فبكاها بأشعار مؤثرة تحسراً على مجدها الغابر، وخالجه شعور ضياع الوطن وفقد الأهل والأحباب؛ فتنقل من مكان إلى آخر من غير أليف ولا أنيس؛ فأحسَّ بالوحشة والغربة؛ فأبدع هذه القصيدة التي يشكو فيها الزمان وسوء الحال، وتدرع صبره واحتمى به استسلاماً، ومع ذلك كان السيف مؤنس وحدته، ورفيق دربه مذ كان صغيراً، ومآربه فيه كمآرب النبي موسى عليه السلام في عصاه.

وهذا الرصافي البلنسي يمدح السيد أبا سعيد عثمان بن عبد المؤمن قائلاً: [من البسيط] (الوراكلي، 1993، 11).

سَارٍ مِنَ النَّقْعِ فِي ظَلْمَاءَ فَاحِمَةٍ وَالشُّهْبُ فِي أُفُقِ المُرَّانِ خِرْصَانُ

وَمُغْتَدٍ وَمِنَ الخَطِيّ فِي يَدِهِ عَصاً تَلَقَّفَ مِنْها الجَيشَ ثُعْبَانُ

بعد القراءة الواعية للنص القرآني: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ﴾ (الشعراء: 45) يسقط ابن حمديس مضمون الآيات على ممدوحه أبي سعيد مستفيداً من خصائص القصة القرآنية، ويظهر في هذا المدح سر العصا الجديد، وهو تحولها إلى ثعبان كبير منظره مخيف وحركاته مرعبة؛ فلم يجد صورة يعبر بها عن صورة الرماح الخطية وهي في يد أبي سعيد في تلقفها للجيش أفضل من تلك الصورة التي قدمها المشهد القرآني في تلقف عصا موسى لحبال الملقين، وهذه الصورة تضفي على ممدوحه صفات القوة والعزيمة والشجاعة، وقد تناول الرصافي هذا الحدث بطريقة تجاوزت الدلالات والمعاني القرآنية إلى دلالات تضفي على ممدوحه صفات الهيبة والعظمة.

ويطالعنا الأعمى التطيلي بتوظيف هذا الحدث في قوله: [من البسيط] (الأعمى التطيلي، ديوانه، 2014، 232).

عصا جَذِيمةَ إلا ما أُتيح لها من أمرِ موسى فجاءَتْ وَهْيَ ثعبان

هذا البيت من قصيدة يمدح الشاعر القاضي أبا الحسن علي بن القاسم بن عشرة، والعصا فرس جذيمة بن الأبرش، وهي من سوابق الخيل، ولا يشق لها غبار، ويضرب بها المثل للسابق المبرز على أصحابه؛ فهي كثعبان النبي موسى عليه السلام الذي التهم إفك السحرة، وأبطل كيدهم، وغلب فجورهم.

وهذا عبد الله بن محمد القحطاني يقول: [من الكامل] (ابن مشرف، ديوانه، نونية القحطاني، 146).

اللهُ صَيَّرَنِي عَصَا مُوسى لَكُمْ حَتَّى تَلَقَّفَ إِفْكَكُمْ ثُعْبَانِي

يتمثل القحطاني بعصا النبي موسى عليه السلام في مواجهة من يعاند الحق، وسيكون كعصا موسى النبي عليه السلام التي تلقف ما يأفكون.

موسى عليه السلام والسَّحرة:

يعد مشهدُ جمع السحرة الحدثَ الرئيسَ في قصة موسى عليه السلام في صورة نابضة بالتحدي، وهو مشهد سيفرق بين الحق والباطل، وبين الكفر والإيمان.

وكانت الحفلة الكبرى، وألقى موسى عصاه وأكل حبال السحرة وعصيهم، ولم يغب هذا الحدث العظيم عن الأعمى التطيلي؛ فوظفه قائلاً: [من المتقارب] (الأعمى التطيلي، ديوانه، 2014، 36).

ولا بدَّ للحقِّ مِنْ دُوْلةٍ تُميتُ الضَّلالَ وتُحْيي الهُدى

فيا سحرَ فرعونَ ماذا تقولُ إذا جاءَ موسى وأَلْقَى العَصَا

هذه الأبيات قالها الشاعر يحرِّض أهل إشبيلية على رجل عسوف؛ إذ يستحضر الشاعر شخصية فرعون في معرض وصف ظلم ذاك الرجل وشدة فتكه بخصومه وأعدائه؛ إذ تئن هذه الكلمات بمظاهر الألم والأسى وأنَّة الشكوى والتبرم والضيق بالظلم والتعسف، وتجسد ألم الذات ومعاناتها، وهذا الأمر صراع بين الحق والباطل يتفق دائماً في المضمون، ولكنْ هناك اختلاف في الزمان والمكان؛ فإذا رأيت الظالم مستمراً في ظلمه فاعرف أن نهايته محتومة، وإذا رأيت المظلوم مستمراً في مقاومته فاعرف أن انتصاره محتوم؛ فمصير ذلك الرجل العسوف الذي تكبَّر وتجبَّر واستمر في ظلمه محتوم يماثل مصير فرعون وجنوده لمّا جاء النبي موسى عليه السلام وألقى عصاه، وأبطل كيدهم، وكشف حقيقة فرعون وظلمه.

ولما رأى السحرة الأمر عجيباً وغريباً آمنوا برب موسى وهارون، فاغتاظ فرعون وعذبهم جميعاً، وذهب لسان الدين بن الخطيب إلى توظيف هذا الأمر في قوله: [من المتقارب] (ابن الخطيب، ديوانه، 1989، 601).

دَعَوْتَ لِخِدْمَةِ مُوسَى عَصَاهُ فَجَاءَتْ تَلَقَّفُ مَا يَأْفِكُونَ

فَأَذْعَنَ مَنْ يَدَّعِي السِّحْرَ رَغْماً وَأَسْلَمَ من أَجْلِهَا المُشْرِكُونَ

يمدح ابن الخطيب في هذه الأبيات يحيى بن محمد ابن خلدون[1]، ويستغل التوافق بين الأسماء (موسى النبي عليه السلام، موسى أحد أعيان الممدوح)؛ لتكون جسر العلاقة بين الطرفين؛ فقد سخّر كل شيء في خدمة موسى، وقد حالفه الحظ فيما أراد؛ فكان ما أراد أن يكون، واستطاع تحقيق ما يتمنى كما هيأ الله العصا لموسى النبي عليه السلام، وكان الحدث العظيم، وانتصر الحق على الباطل، وكان التحول في العقيدة من الكفر إلى الإيمان المطلق، وكان إيمان السحرة إيماناً يشبه المعجزة، وهنا توظيف لقوله تعالى: ﴿فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ * فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ * قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ * رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ﴾ (الشعراء، الآيات: 45-48).

ونلحظ توظيف العصا في قول مُجْبَر بن إبراهيم بن سفيان وهو في أسره[2]: (ابن الأبّار، 1985، 1/ 186).

لَعَلَّ الذِي نَجَّى مِنَ الجُبِّ يوسُفاً وَفَرَّجَ عَنْ أَيُّوبَ إِذْ مَسَّهُ الضُّرُ

وَخَلَّصَ إبراهيم مِنْ نَارِ قَوْمِهِ وَأَعْلَى عَصَا مُوسى فَذَلَّ لَهُ السِّحْرُ

يُصَبِّرُ أَهْلِ الأَسْرِ في طُولِ أَسْرِهِمْ عَلَى مُعْضِلَاتِ الأَسْرِ، لا سَلِمَ الأَسْرُ!

إذ بعث بهذه الأبيات من محبسه عند الروم، وكان مكروباً ومحتاجاً ومضطراً، وضاقت به الأهوال وانقطع الصبر؛ فأدخل عصا موسى عليه السلام في دعائه لعل الله يرحم ضعف قوته، ويؤنس وحدته، وقد رواها في أيام بني الأغلب أكثر الناس.

مشهد انشقاق البحر:

ونصل إلى مشهد الحسم في هذه القصة، وهو مشهد انشقاق البحر وانغلاقه الذي يعد أكثر المشاهد إعجازاً، إذ وظفه لسان الدين بن الخطيب في قوله: [من الطويل] (ابن الخطيب، ديوانه، 1989، 546).

وَهَشَّ عَلَى يَمِّ الشَّدَائِدِ بَالْعَصَا وَوَافَقَ إِذْنَ اللهِ فَانْفَرَقَ الْيَمُّ

إذ يستعير صفات النبي موسى في القوة والحزم والعزم والتوفيق، ويضفيها على ممدوحه موسى أبي حَمُّو؛ ليظهره قائداً فذًّا من الطراز الفريد الذي لا مثيل له.

(1) يحيى بن محمد ابن خلدون، أبو زكريا، مؤرخ ولد بتونس، وسكن فاس، واستكتبه السلطان ابن زيان. قتل بتلمسان، من آثاره: بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد. انظر: الأعلام، الزركلي، الأعلام، ط15، 2002م: 8/ 166.

(2) من أفراد الأسرة الأغلبية، كان من أهل الشرف والثروة، وولاه إبراهيم بن أحمد الأربُسَ وغيرها، وكان ينادمه لحذقه الغناء، ثم أخرجه إلى صقلية، وولاه العسكر الذي بمسِّيني وأرض قَلُورَية بعد وقعة ميلاص، فخرج في شيني يريد قَلُورَية، فأسرته الروم، وحُمل إلى القسطنطينية فمات بها. انظر: ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي، الحلة السيراء، تحقيق: د. حسين مؤنس، دار المعارف، ط2، 1985م: 1/ 185.

ويوظف هذا المشهد أيضاً ابن حمديس مادحاً يحيى بن تميم في قوله: [من الطويل] (ابن حمديس، ديوانه، 1960، 224).

كَأَنَّ عَصَـــا مُوسَـــى النَّبِيّ بِضَـــرْبِهَا تُـرِيـكَ مِـنَ الأَظْـلامِ مُـنْـفَـلِـقَ الـبَـحـرِ

يوظف ابن حمديس حدث الحسم في قصة موسى ﷺ، وهو معجزة العصا في انشقاق البحر، ونجاة موسى وبني إسرائيل، وهلاك فرعون وجنوده، وقد جاء هذا التوظيف للتمييز بين الحق والباطل، وهو ما يقوم به يحيى بن تميم من حروب ضد الرومان.

وهذا الرصـــافي البلنســـي يمدح الخليفة عبد المؤمن بن علي لدى نزوله بجبل الفتح عند إجازته متوجّهاً إلى الأندلس قائلاً: [من البسيط] (الرصافي البلنسي، ديوانه، 1983، 96).

لا يَـذْهَـلَـنَّ لِـتَـقْـلِـيـلٍ أَخُـو سَـــبَـبٍ مِـــن الأُمـــورِ ولايَـرْكَـنْ لِـتَـكْـثِـيـرِ

فالبَحْرُ قَدْ عادَ مِنْ ضَـرْبِ العَصـا يَبَسـاً والأَرْضُ قَـدْ غَـرِقَـتْ مِـن فَـوْرِ تَـنُّـورِ

وَإِنَّـمَـا هـو سَـــيْـفُ اللهِ قَـلَّـدَهُ أَقْوَى الـــــهُـداة يَـداً في دَفْعِ مَحْـذُورِ

يشـير الشـاعر إلى قصـة موسـى ﷺ في قوله تعالى: ﴿فَاضْـرِبْ لَهُمْ طَرِيقاً فِي الْبَحْرِ يَبَسـاً لاَّ تَخَافُ دَرَكاً وَلاَ تَخْشَـى﴾، وبهذا التوظيف يعبر عن جذوة متقدة في نفسه، وهذه المعاني الدينية تدل على تمسك الممدوح الشديد بالدّين وتعاليمه السامية لا سيما في ظل الأوضـاع السياسـية القائمة في البلاد، وهذا الغلو في المدح التي تجعل من الممدوح فوق مرتبة البشـر، وتجعله مقدسـاً منزهاً؛ إنما ليخلع عليه من صفات العزم والصبر وقوة العقيدة والإيمان، حتى تخيل إلينا أن الرصافي كان يتلمس (المنقذ) في عبد المؤمن؛ فقد أعزه الله وأخزى أعداءه، وإذا قلت: إنك وحدك أيها الممدوح قادر على ضـرب أعناق الجماهير امتثالاً لأمر الله؛ فلا يذهلن لذلك التقليل من يطلب علل الأمور، ولا يطمئن إلى التكثير من يظن أن الكثرة علة في النصر والغلبة، ثم ضرب المثل في البيت اللاحق بقدرة القليل موظفاً انشقاق البحر لموسى ﷺ وطوفان نوح ﷺ. (الرصافي البلنسي، 1983، 96).

والمشـهد ذاته ينقله ابن دراج القسـطلي، ولكن من زاوية تصـوير ثانية؛ إذ يمدح منذر بن يحيى التجيبي، ويصـور هزيمة ابن شَـنْجٍ، في قوله: [من الطويل] (ابن دراج القسطلي، ديوانه، 1961، 163–164).

مُنًى كـانَ فيهـا "لابْنِ شَـــنْجٍ" مَنِيَّـةٌ يُغَرْغِرُ منها راهِقُ الرُّوحِ كَاظِمُ .

مَـرَجْـتَ عَـلَـيـهِ لُـجَّ بَـحْـرَيـنِ يَـلـتَـقِـي عـلـى نـفسِـــــه تَـيَّـارُهُ الـــــمُـتَـلاطِـمُ

وَغَـادَرْتَـهُ مـا بَـيـنَ طَـوْدَيْـنِ أَطْـبَـقَـا حُتُوفـاً تُصَـــادِي نَفْسَـــهُ وَتُصَـــادِمُ

يأتي ابن دراج بتلميح لقوله تعالى: ﴿فَانْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ﴾ (الشـعراء، الآية: 63)؛ أي كالجبل الكبير، ويوظف هذا النص القرآني في تصـوير مشـهد هزيمة "شـانجة بن غرسـية" ملك نَبْرَة[1]؛ فقد أطبق جيش ممدوحه بميمنته وميسـرته على شـانجة وجنوده، ولَقَوا حتفهم، كما أصـاب فرعون وجنوده، وقد أطبق عليهم البحر من الجانبين وأغرقهم، وهذا التّصـوّر لمشـهد الهزيمة مدح ضمني لمنذر بن يحيى التجيبي وأتباعه.

(1) نَبْرَة: إقليم من أعمال ماردة. انظر: الحموي، معجم البلدان: 5/ 258.

منزلة هارون من موسى:

وكانت منزلة هارون من موسى عليه السلام حاضرة في أشعارهم؛ فقد وظفها الشاعر بكر بن حماد التاهرتي في رثاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه: [من البسيط] (الجراوي، 2005، 1/ 805).

وَأَعْلَمَ النَّاسِ بِالقُرْآنِ ثُمَّ بِمَا سَنَّ الرَّسُولُ لنا شَرْعاً وَتِبْيانَا
صِهْرَ النَّبيِّ وَمَولَاهُ وَنَاصِرَهُ أَضْحَتْ مَنَاقِبُهُ نُوراً وبُرْهَانَا
وَكَانَ مِنْهُ عَلَى رَغمِ الحَسُودِ لَهُ مَكَانَ هَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَا

هذا التوظيف يبرز مكانة الإمام علي رضي الله عنه السامية، وقربه من النبي محمد ﷺ، وبيان فضله العظيم في الإسلام، وهذه المكانة تماثل في قدرها وسموها منزلة هارون من موسى عليه السلام؛ فقد فاقت هذه المكانة حدود الزمان والمكان؛ إذ كان هارون أخاً ونبياً، وقيد النبي ﷺ مكانة علي بمنزلة الأخ، كيف لا؟ وهو ابن عمه. وزوج ابنته، وقد اعتمد الشاعر على الحديث الشريف: خلف رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب في غزوة تبوك؛ فقال: يا رسول الله! تخلفني في النساء والصبيان؟ فقال: "أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى؟ غير أنه لا نبي بعدي" (صحيح مسلم، 1871، رقم الحديث 2404)؛ فلا يضر علياً حسدُ حاسدٍ ولا كيدُ فاجرٍ، ولا ينقص من قدره هجاء.

قصة السَّامري:

ولم تغب عن الشعراء قصة السَّامري وضلال بني إسرائيل واتخاذهم العجلَ إلهاً؛ فقد وظف ابن الحداد القيسي هذا الحدث الجلل في أثناء تغزله بمحبوبته (نويرة)؛ فأظهر لنا معاناته في الوصال منها، وموقفها في الصد والهجران، وقد عزَّز هذا الموقف العاطفي بقصة السَّامري؛ فيقول في محبوبته نويرة: [من الطويل] (ابن الحداد الأندلسي، ديوانه، 1990، 256).

وَبَيْنَ المَسِيْحِيَّاتِ لِي سَامِرِيَّةٌ بَعِيدٌ عَلَى الصَّبِّ الحَنِيْفِيِّ أَنْ تَدْنُو

هنا يوظف ابن الحداد الأندلسي الآية القرآنية: ﴿قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَا سَامِرِيُّ * قَالَ بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي نَفْسِي * قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لَا مِسَاسَ...﴾ (طه، الآيات: 95-97)، وذلك في استحالة دنو محبوبته أو اقترابها منه، ومبادلته الحب، وهذا يرصد لنا حال الشاعر النفسية المتأثرة بالحال الوجدانية من أمل في الوصال وألم من الهجران؛ كاستحالة دنو أحد من السَّامري الذي أضل بني إسرائيل من بعد موسى، ودعاهم إلى عبادة العجل؛ فعاقبه الله عز وجل بالوحشة والانفراد؛ فلا يمس هو إنساناً ولا يمسه إنسان إلا أدركتهما الحمى معاً، وربما أشارت هذه الحال من طرف بعيد إلى حياة المتناقضات التي يعيشها الناس في عصر الطوائف آنذاك. (أبو حسين، 2005، 254-255).

قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح:

وقد وردت استجابة لمغزى إرشادي يوحي بأن علم الله تعالى لا يضارعه علم مخلوق، حتى وإن كان من أولي العزم من الرسل (صقر، 2021، 56)، ووظفها حازم القرطاجني في مدح المستنصر بالله صاحب تونس قائلاً: [من الطويل] (حازم القرطاجني، ديوانه، 1989، 71).

وَيَرْمِي جِبَالَ الفَتْحِ مِنْ شَطِّ سَبْتَةَ بِهَا فَتُوَافِي سُبَّقاً ذَلِك الشَّطَّا

بِحَيثُ الْتَقَى بِالخَضِـــرِ مُوســـى وطارق وموســـى بهـا رَحلاً لغزو العـدا حطـا

يوظف الشاعر حدث لقاء موسى عليه السلام بالخَضِر، ويأخذ الشاعر برواية مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ عند طنجة في أقصى بلاد المغرب، ولقاء طارق بن زياد وموسى بن نصير حينما حطَّا في شط سَبْتَة التي أصبحت منطلقاً لفتوحاتهم وغزو الأعداء، وهما منطقتان قريبتان جغرافياً؛ إذ يفصل بينهما كيلو مترات فقط.

ومن أحداث لقاء موسى عليه السلام بالخَضِر؛ إقامة الجدار الذي وظفه لسان الدين بن الخطيب في قوله: [من الوافر] (ابن الخطيب، ديوانه، 1989، 405).

لَـقَـدْ زَارَ الـجَـزِيـرَةَ مِـنْـكَ بَـحْـرٌ يُمِدُّ فَلَيسَ نَعْرِفُ مِنْهُ جَزْرَا .

أَعَـدْتَ لَـهَـا بِـعَـهْـدِكَ عَـهْـدَ مُوسَـــى سُميِّكَ فَهْيَ تَتْلُو مِنْهُ ذِكْرَا .

أَقَـمْـتَ جِـدَارَهَـا وأَفَـدْتَ كَـنْـزاً وَلَـوْ شِـــئْـتَ اتَّـخَـذْتَ عَـلِـيْـهِ أَجْـرَا

هنا يخاطب لسان الدين السلطان أبا حَمُّو بن يوسف صاحب تلمسان، ويشكره على تفقد أحوال أهل الأندلس، وتقديم يد العون والمساعدة لهم، ويوظف أحداثاً من قصة موسى عليه السلام لاسيما إقامة الجدار من دون أجر في قوله تعالى: ﴿فَوَجَدَا فِيهَا جِدَاراً يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَّ فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِـــئْتَ لَاتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْراً﴾ (الكهف، الآية: 77)، وقوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا﴾ (الكهف، الآية: 82)؛ الأمر الذي يصور السخاء والجود في الإنفاق لدى السلطان أبي حَمُّو، وتقديم الفائدة والمساعدة من دون أن ينتظر من أحد مديحاً ولا أجراً؛ حاله كحال الخَضِر صاحب موسى عليه السلام الذي أقام الجدار، وحافظ على الكنز الموجود تحته من دون أن ينتظر أجراً أو ثناء من أحد.

ويشير الجزار السَّرَقُسطي إلى حدث استطعام أهل القرية في محاورة خصمه أبي الحسن البرجي في قوله: [من الكامل] (الجزار السَّرَقُسطي، ديوانه، 2008، 113).

ولـو ابـتـلـيـتَ – وعـلَّ ذلـك كـائـنٌ- بـالـفـقـر مـا عـيَّـرت ذا اســـتـجـداءِ

والأنـبـيـاءُ المـرســـلـون اسْـــتَـطْـعَـمُـوا وبـُـلـوا بـِداءِ الـفـَقـْرِ كـلَّ بـَلاءِ

أَوَ لَـيـسَ مـوســـى قـد تـوخَّـى قـريـةً مُسْـــتَـطْـعِـمـاً فَـأَبَـتْ بِـكُـلِّ إِبَـاءِ

ولم يكن أثر الفقر والإملاق الذي لازمه شطراً من حياته سلبياً؛ إذ إنه لا يبالي وهو في موقف الخصومة والمهاجاة أن يعترف بهما؛ فيحاور خصمه أبا الحسن البرجي، ويرد على تعييره (الجزار السرقسطي، ديوانه، 2008، 9) بحال النبي موسى عليه السلام والخَضِر حينما اســـتطعما أهل قرية؛ فأبوا أن يطعماهما؛ موظفاً قوله تعالى: ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْـــتَطْعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا...﴾ (الكهف، الآية: 77)؛ بما يتلاءم مع النص الشعري، وإبراز واقعه الاجتماعي، والدفاع عن نفسه.

قصة فتى موسى عليه السلام:

وحضر فتى موسى عليه السلام يوشع في توظيف الشعراء لأحداث هذه القصة، وكانت البراعة في التوظيف، كما نجد في قول الرصافي البلنســـي مادحاً الخليفة عبد المؤمن بن علي لدى نزوله بجبل الفتح عند إجازته متوجّهاً إلى الأندلس: [من البســيط] (الرصـــافي البلنسي، ديوانه، 1983، 96).

فـإن يـكـنْ بـيـدِ الـمـهـديّ قـائِـمُـهُ فموضـــعُ الـحـدِّ منـه جـدُّ مَشْـــهورِ
وَالشَّـــمسُ إن ذَكَرَتْ مُوْســـى فَما نَسِـــيَتْ فـَتـاهُ يـُوشـــَعَ قـَمـَّاعَ الـجـَبـابـيـرِ

فشخصية يوشع من الشخصيات التي لها مساس بالدِّين، وهو الذي وقفت الشمس لأجله في سبيل إكمال مهمته في القضاء على الجبابرة، وهذا الشخص هو فتى موسى ﷺ (عاشور، 1984، 15/359-360).

أراد الرصافي أن يضفي على ممدوحه هالة من القداسة، ويرفع من قدره ويجعل له مرتبة فوق مرتبة البشر محاطة بالهيبة والعظمة والوقار؛ فشبه المهدي ابن تومرت بموسى، وفتاه عبد المؤمن بيوشع قامع الجبابرة، وأشار إلى قصة وقوف الشمس ليوشع، وهذه الإشارات كلها لإضفاء صفات العظمة على الممدوح.

وأخيراً، "إن قصة موسى وشخصيته – كما يقول د. جمال شاكر البدري – تتضمن عالماً زاخراً من المواقف والدلالات، ويكفي أنه النبي الوحيد المبعوث مباشرة لحاكم في الأرض، ونحن كما وصفناه (موسى نبي السياسة) بمفهومها القديم والجديد، نبي وسياسي يواجه الظالم (فرعون)، ويواجه المعارضة (عبدة العجل)، ويواجه الانشقاق (السَّامري)؛ فقصة موسى تشكل مذكرات سياسية من الطراز الفريد". (البدري، 2007، 188-189).

نتائج البحث:

قدم البحث مثالاً عن كيفية استلهام الشعراء القصة القرآنية، وكشف عن عقلية قارئة متفاعلة واعية قادرة على التماهي بأحداثها، وقد نجح الشعراء إلى مدى بعيد في إيجاد علاقة بين أغراضهم الشعرية واستلهامها؛ إذ ولَّد الشعراء من معانيها آفاقاً من الدلالات الجديدة؛ فجاؤوا بالتوظيف شاهداً ودليلاً على قوة حجتهم، وفي بناء أغراضهم العقدية والفكرية. وقد انتهى البحث إلى النتائج الآتية:

- أظهر البحث توجهات الشعراء الفكرية والعقدية والسياسية والتاريخية والاجتماعية؛ فقد اتخذوا من توظيف أحداث قصة موسى طريقاً لبلوغ مرادهم.
- اختلفت أغراض الشعراء في توظيف الحدث الواحد، ولبى التوظيف مآرب الشاعر وطموحه.
- كانت مشاهد توظيف قصة موسى متفرقة لدى الشعراء؛ فقد ذهب كل شاعر إلى توظيف ما يخدم أغراضه برؤية معاصرة لزمانهم.
- لم يقتصر توظيف أحداث قصة موسى على غرض واحد؛ فقد وظفت في المديح والغزل والوصف وغيرها من الأغراض.
- اتخذ التوظيف أبعاداً نفسية واجتماعية تمثلت في التغير والتحول في مسار أحداث القصة.
- كشف هذا التوظيف عن دواخل الذات والآخر، وحقق مبدأ الانفتاح على النص القرآني؛ لأن الذهن البشري ينزع إلى حفظ هذا التوظيف ومداومة تذكره.

المصادر والمراجع:

1. القرآن الكريم.
2. ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضـاعي، (1985)، الحلة السـيراء، تحقيق: د. حسـين مؤنس، دار المعارف، ط2: 312.
3. ابن الحداد الأندلسي، (1990)، ديوانه، تحقيق: د. يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1: 376.
4. ابن الخطيب، لسان الدين، (1989)، ديوانه، تحقيق د. محمد مفتاح، دار الثقافة، ط1: 858.
5. ابن الملقن، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، (1994)، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2: 645.
6. ابن حمديس، (1960)، ديوانه، صححه وقدم له: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت: 626.
7. ابن دراج القسطلي، (1961)، ديوانه، تحقيق د. محمود علي مكي، ط1: 731.
8. ابن زيدون، (2005)، ديوانه، دراسة وتهذيب عبد الله سنده، دار المعرفة، بيروت، ط1: 312.
9. ابن سهل الأندلسي، (2003)، ديوانه، تحقيق يسرى عبد الغني عبد الله، دار الكتب العلمية، بيروت، ط3: 96.
10. ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر، (1999)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2: 597.
11. ابن مشرف، (د.ت)، ديوانه، مؤسسة مكتبة الفلاح، الإحساء، الهفوف، ط4، د.ت: 192.
12. ابن هانئ الأندلسي المغربي، (1932)، ديوانه، تبيين المعاني، تصحيح وشرح د. زاهد علي، مطبعة المعارف، مصر: 896.
13. أبو حسـين، محمد صـبحي، (2005)، المرأة في الأدب الأندلسـي في عصـر الطوائف والمرابطين، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط2: 365.
14. أبو مدين شعيب الغوث، (2011)، ديوانه، إعداد وجمع وترتيب د. عبد القادر سعود، د. سليمان القرشي، كتاب ناشرون، بيروت، ط1: 97.
15. إسماعيل، د. محمد بكر، (1997)، قصص القرآن من آدم عليه السلام إلى أصحاب الفيل، دار المنار، القاهرة، ط2: 429.
16. الأعمى التطيلي، (2014)، ديوانه، تحقيق: د. محي الدين ديب، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، ط1: 371.
17. البدري، د. جمال شاكر، (2007)، فن السيناريو في قصص القرآن (حوار فكري وحضاري جديد في النص)، صفحات، دمشق: 256.
18. الجراوي التادلي، أبو العباس أحمد بن عبد السلام، (2005)، الحماسة المغربية، تحقيق د. محمد رضوان الداية، دار الفكر، دمشق، ط2: 783.
19. الجرجاني، عبد القاهر، (1991)، أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة: 578.
20. الجزار السـرقسـطي، أبو بكر يحيى بن محمد، (2008)، ديوانه، روضـة المحَاسـن وعمدة المحُاسـن، تحقيق: د. منجد مصطفى بهجت، عالم الكتب الحديث، إربد، ط1: 199.
21. حازم القرطاجني، (1989)، ديوانه، تحقيق: عثمان الكعَّاك، دار الثقافة، بيروت: 154.

22. حبار، د. مختار، (2002)، شعر أبي مدين التلمساني (الرؤيا والتشكيل) دراسة، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق: 228.
23. حمبلي، فاتح، مجلة الأثر، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، مكونات الخطاب الأصولي في شعر ابن هاني المغربي.
24. الحموي، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله(1977)، معجم البلدان، دار صادر، بيروت: ج5: 461.
25. خليفة، عبد الجبار، (2011)، التناص في شعر ابن دراج القسطلي الأندلسي، رسالة ماجستير، إشراف: د. بشير تاوريريت: 176.
26. الرصافي البلنسي، أبي عبد الله محمد بن غالب، (1983)، ديوانه، جمعه: د. إحسان عباس، ط2: 156.
27. الزركلي، خير الدين، (2002)، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط15: ج2: 341، ج3: 355، ج5: 336، ج7: 352، ج8: 373.
28. السعدني، مصطفى، (1987)، البنيات الأسلوبية في لغة الشعر العربي الحديث، منشأة المعارف، الإسكندرية: 365.
29. صقر، د. رضا ربيع، (2021)، تجليات قصة موسى في نصوص من الشعر الأموي والعباسي (41هـ/656م) دراسة في ضوء التفاعل النصي القرآني والتاريخي، جامعة الزقازيق، مجلة كلية الآداب، العدد 99: 64.
30. ضيف، د. شوقي، (1960)، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، القاهرة، ط11: 528.
31. ضيف، د. شوقي، (1990)، تاريخ الأدب العربي، عصر الدول والإمارات، مصر، دار المعارف، ط2: 501.
32. عاشور، محمد الطاهر، (1984)، التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس: 385.
33. عبد العال، محمد قطب، (2002)، القصة في القرآن، مقاصد الدين وقيم الفن، دار قباء، القاهرة: 431.
34. مجلة دعوة الحق، (1977)، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، الشكوى في شعر ابن زيدون، العددان: 179، 180. شهر 8 و9.
35. مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412هـ-1991م: 2933.
36. المقري التلمساني، (1988)، محمد بن أحمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: د. إحسان عباس، دار صادر، بيروت: ج1: 704.
37. الوراكلي، د. حسن عبد الكريم، (1993)، مجلة دراسات أندلسية، من المستدرك على ديوان الرصافي البلنسي، العدد العاشر: 122.